

وقعة صفين

[548] أما وإني لأظنك أول راض بهذا الأمر يا أخا ربعة. فغضب كردوس فقال:
أياليت من يرضى من الناس كلهم * بعمرى وعبد إني في لجة البحر رضينا بحكم إني لا حكم غيره
* وبإني ربا والنبي وبالذكر وبالأصلع (1) الهادى على إمامنا * رضينا بذاك الشيخ في العسر
واليسر رضينا به حيا وميتا وإنه * إمام هدى في الحكم والنهي والأمر فمن قال لا قلنا بلى
إن أمره * لأفضل ما تعطاه في ليلة القدر وما لابن هند بيعة في رقابنا * وما بيننا غير
المثقة السمر وبيض تزيل الهام عن مستقره * وهيها هيهات الولا (2) آخر الدهر أبت لى
أشياخ الأراقم سبه (3) * أسب بها حتى أغيب في القبر وتكلم يزيد بن أسد القسرى - وهو من
قواد معاوية - فقال: يا أهل العراق، اتقوا إني، فإن أهون ما يردنا وإياكم إليه الحرب ما
كنا عليه أمس، وهو الفناء. وقد شخمت الأبصار إلى الصلح، وأشرفت الأنفس على الفناء (4)،
وأصبح كل امرئ يبكي على قتيل. مالكم رضيتم بأول أمر صاحبكم وكرهتم آخره. إنه ليس لكم
وحدكم الرضا. فتشاتم عمرو وأبو موسى من ليلته، فإذا ابن عم لأبى موسى يقول: أبا موسى
خدعت وكنت شيئا (5) * قريب القعر مدهوش الجنان رمى عمرو صفاتك يا ابن قيس * بأمر لا
تنوء به اليدان وقد كنا نجمم عن طنون * فصرحت للطنون عن العيان

(1) انظر ما سبق في ص 233 س 6 - 7. (2) ح
(1: 199): " الرضا ". (3) انظر للأراقم ما مضى في ص 486. (4) في الأصل: " البقاء " صوابه
من ح. (5) في الأصل: " بليت فكنت شيئا " وأثبت ما في ح. (*)
